

نفحات القرآن

[50] اننا مرتبطون بوجود الوجود كذلك وهذا الوجود الإرتباطي لا يستقر لحظة واحدة بدون ذلك . ويقول الشاعر : لم أسلم النفس للأسقام تبلغها **** إلا لعلمي بأن الوصل يحييها نفس المحب على الآلام صابرة **** لعل مسقمها يوماً يداويها قد يقال : اننا نشاهد البناء باقياً بعد موت بانيه فكيف إذن تستغني الأفعال عن الفاعل في بقائها ؟ فنقول : ان ذلك يحصل بسبب حلول علّة محلّ علّة اخرى ، ففي البداية تقوم يد البنّاء الماهر بوضع لبنة على لبنة اخرى ثم يبقى البناء مستقراً بفضل جاذبية الأرض وعوامل الإلتصاق من جصّ وأسمنت . وبإختصار ، ان وجود (الممكن) وجود إرتباطي ولا يستمر دون الإتكال على وجود مستقل ، وعليه فان تعريف معنى الوجود الإرتباطي كاف في التعرف على الوجود المستقل دون الحاجة إلى بحوث واسعة في " الدور والتسلسل " (تأمل جيداً) .

يُستبين في مفهوم الوجود الإرتباطي والتبعي معنى الإستناد إلى واجب الوجود فهل للوجود الإرتباطي معنى دون الوجود المستقل ؟ * * * 2 - برهان الغنى والفقر في الروايات الإسلامية نقرأ في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة - وهو من أعمق وأثرى الأدعية الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) - خاصّة في بحث التوحيد إذ يقول (عليه السلام) : (كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ؟ أيكون لغيرك من الظهور ما